العلاقة بين العقل والشرع

الباحث/ محمد عبد الصبور عبد الجليل أبو زيد

إن مشكلة العلاقة بين العقل والشرع أو منزلة العقل من السمع قد اهتم بها المتكلمون والفلاسفة على اختلافهم وقدم كل فريق من الفرق الإسلامية حلولاً لها .

وصلة العقل بالشرع أثارت بعض التساؤلات .....هل يتقدم العقل الشرع؟

أم هل يتقدم الشرع العقل؟وكيف نستند على ذلك فى مجال التشريع والعقائد؟

ومن هنا كان الفلاسفة يرمون من بحثهم في هذه المشكلة اظهار أن ما يصل إليه الفيلسوف بعقله متفق مع ما جاءت به الشريعة واستدلوا على مقولة أنه لا خلاف بين الفلسفة التي تستخدم العقل والشريعة المستندة منهاجاً إلى الوحى .

ولاشك أن هذه المحاولة (التوفيق بين الدين والعقل) من الفلاسفة شرقا وغربالا تخلوا من تكليف ظاهر وتأويل متعسف وإعجاب وانبهار بفلاسفة اليونان [١]

وأراد المتكلمون أن يقدموا حلولاً لهذه المشكلة(العلاقة بين الشرع والعقل والبحث فيها) من منطلق أن القرآن الكريم والسنة النبوية قد حثتا العقول و الألباب على تدبر آيات الكون والوجود والإنسان والحياة والموت وغيرها

فاتجهت المعتزلة إلى أن العقل يتقدم الشرع وذهبوا إلى القول بأن أصول المعرفة وشكر النعمة واجب قبل ورود السمع والحسن والقبح يجب معرفتها بالعقل .

أما ورود التكاليف فهو إلطاف البارى تعالى أرسلها إلى العباد بتوسط الأنبياء والرسل عليهم السلام امتحاناً واختياراً [٢]

واتجهت الحشوية [٣] إلى تقرير سلطة الشرع وحدها وليس للعقل مدخل فيما جاء به الشرع ولا مدخل للعقل فى معرفة الله مخالفين للمعتزلة .

ومن خلال هذه المشكلة ظهر فريق آخر يرى التوسط بين الشرع والعقل بأن الأمور الغيبية بعيدة عن قصور العقل والعقلاء فهى تدخل فى باب الإيمان على الأقل عند أهل السنة والجماعة[١] .

إن مظاهر الخلاف بين المعتزلة ومتكلمى أهل السنة تبدو واضحة جلية فى الإلهيات حيث أن كل تيار منهما يعارض الأخر معارضة صريحة وهوة الخلاف بينهما تبدو واسعة .

والبداية الحقيقية التى تمثل تيارأهل السنة والجماعة كانت فى القرن الرابع الهجرى على يد إمام أهل السنة فى بلاد ما وراء النهر أبو منصور الماتريدى المتوفى سنة ٤٣٣ هـ [٢] . والإمام أبو الحسن الأشعرى المتوفى ٣٣٤هـ ،والإمام أبو منصور الماتريدى هو مؤسس المدرسة الماتريدية والمدرسة الماتريدية هى مدرسة إسلامية سنية ظهرت فى أوائل القرن الرابع الهجرى فى سمرقند فى بلاد ما وراء النهر وقد دعت إلى مذهب أهل الحديث والسنة بتعديل يجمع بين الحديث والبرهان وقد قامت المدرسة الماتريدية على استخدام البراهين والدلائل العقلية والكلامية فى محاجة خصومها من المعتزلة والملاحدة وغيرهم لإثبات حقائق الدين والعقيدة الإسلامية .

وقد نشأت الماتريدية فى ظل الصراع الكلامى الذى نشا فى بغداد عاصمة الخلافة العباسية وفى ظل تشعب الآراء والمذاهب فيها واحتدام الجدل بين رؤساء المذاهب الذى امتد إلى بقية بقاع العالم الإسلامى ومنها سمرقند فأدى إلى قيام الطائفة

---

(١) الدكتور/ صابر عبده أبازيد،منهاج أهل السنة في الرد على الشيعة والقدرية (عرض تحليلي نقدي)(ص: ١٢٥) دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .

٢- المرجع نفسه،(ص: ١٢٨)

٣- الحشوية :-هذا اللفظ ابتدعه المعتزلة،فإنهم يسمون الجماعة،والسواد الأعظم(الحشو)،كما تسميهم الرافضة الجمهور،وحشو الناس:عموم الناس وجمهورهم،وأول من تكلم بهذا عمرو بن عبيد،وقال:كان عبدالله بن عمر حشوياً، فالمعتزلة سموالجماعة حشواً،كما تسميهم الرافضة الجمهور،ابن تيمية: مجموع الفتاوى،ج٣،(ص:١٨٥، ١٨٦)،اتحقيق/عبدالرحمن بن محمود بن قاسم،الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية، الطبعة الأولى(١٤١٦هـ، ١٩٩٥م)

(٢) الدكتور/عبد الفتاح المغربى ،حقيقة الخلاف بين المتكلمين،(ص:١٧) مكتبه وهبة،الطبعة الأولى،(١٤١٥هـ – ١٩٩٤م)

الماتريدية بالإضافه إلى انتشار العقائد والمذاهب المعتمدة على المناهج العقلية والفكرية آنذاك حيث ساعد على نشوء فكر الماتريدية الداعى للجمع بين الشرع والعقل .

وقد طرحت الماتريدية أفكارا ميزتها عن غيرها من الفرق الإسلامية وقد حدث خلافاً كبيراً فى تحديد منهج الماتريدية فى تقرير العقيدة وتمييزه عن منهج المعتزلة والأشاعرة والمعتزلة هى فرقة كلامية ظهرت فى أواخر العصر الأموى وقد ازدهرت فى العصر العباسى وقد لعبت دوراً رئيسياً سواء على المستوى الديني أوالسياسي وقد غلبت على المعتزلة النزعة العقلية فاعتمدوا على العقل في تأسيس عقائدهم وقدموه على النقل فالعقل موجب وناه،لذلك فإنهم قد تطرقوا وغالوا فى استخدام العقل وجعلوه حاكماً على النص .

وقد نشأت المدرسة الماتريدية فى ظل الصراع الكلامي وتشعب الآراء والمذاهب المعتمدة على المناهج العقلية والفكرية آنذاك،كمدرسة تدعوا إلى الجمع بين الشرع والعقل .

وقد كان أبو منصور الماتريدي يولى جُل تركيزه فى التأليف على الرد على المعتزلة بل إن معظم مؤلفاته فى الرد عليهم ، وكذا الحال بالنسبة لأتباعه ومن أتى بعده ، وقد خالفت الماتريدية المعتزلة فى المنهج باعتبار الثانية جعلت العقل هو مصدر التلقى فى الاعتقاد مطلقاً ، فقالوا بالقدرة المطلقة للعقل ،أما الماتريدية فقد حاولوا أن يتوسطوا فى منهجهم بين العقل والنقل .

وهذا ما سيأتى توضيحه فى هذا الفصل – إن شاء الله تعالى –

المبحـــث الأول:

المدرسة الماتريدية وأشهر أعلامها:

– أبو منصور الماتريدى ودوره فى نشاة الماتريدية :–

– اسمه ولقبه وأسرته :–

الماتريدى :– هو محمد بن محمـــد بـــن محمـــود أبـــو منـــصور الماتريـــدى ، والماتريدية نسبة إلى " ماترید " أو" ماتريت "وهى محله بسمرقند [١]

وأحيانا تضاف نسبته إلى سمرقند فيقال : أبو منصور محمد بـــن محمـــد بـــن محمود الماتريدى المسرقندى [٢]

– *كنيته :*–أبو منصور

– *لقبه :*– لقب الماتريدى بألقاب كثيرة منها : إمام الهدى ، وإمـــام المتكلمـــين ، ومصحح عقائد المسلمين ، ورئيس أهل السنة فى بلاد ما وراء النهر ، وهـــى ألقـــاب تومئ إلى ما له من مكانة مرمرقة فى نفوس مؤرخيه على قلتهم ، كما تدل على منزلته العلمية الممتازة بين أصحابه [٣]

نسبه وأسرته :– يرجع نسب الماتريدى إلى أبى أيوب خالد بن زيـــد بـــن كليب الأنصارى،وهذه النسبة تشريف له ، ودليل على علو قدر أسرته وشرف نـــسبه إذ أنها تنتهى إلى أبى أيوب الأنصارى،وهو الذى نزل عنده رسول الله " صـــل الله عليـــه وسلم"حين هاجرإلى المدينة [٤]

---

(١) عمر بن كحالة الدمشقي:معجم المؤلفين،(ص:٣٠٠)مكتبه المثنى – بيروت – داراحياء التـــراث العربـــى بيروت – أبو الفداء بن قطلوبغا،تاج التراجم،(ص: ٣٤٨)،تحقيق الدكتور/ محمد خير رمضان يوسف – دار القلم – دمشق – الطبعة الأولى،(١٤١٢هـــ – ١٩٩٢م)

(٢) المرجع نفسه،(ص:٣٤٩)

(٣) الماتريدى،تأويلات أهل السنة،مقدمة التحقيق الدكتور/ مجدي باسلوم،(ص:٧٤) – در الكتب العلميـــة – بيروت – لبنان – الطبعةالأولى(١٤٢٦هـــ – ٢٠٠٥م)

(٤) المقريزى، امتاع الأسماع بما للبنى من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع،ج١،(ص:٦٧)تحقيق/محمد عبـــد الحميد النميسى – دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة الأولى،(١٤٢٠هـــ – ١٩٩٩م)

لذلك نجد الإمام البياضى يذكر الأنصارى صراحة عند ذكر الإمام الماتريدى حيث يقول الإمام أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدى الأنصارى [١]

والحق يقال :-

أن كتب التراجم لا تعطينا شيئاً عن أسرة الماتريدى غير ما ذكره أستاذنا الدكتور/فتح الله خليف فى مقدمة تحقيق كتاب التوحيد للماتريدي،فقد ذكر أن الأستاذ/ تربيون:ذهب إلى أن مؤلف كتاب نقض المتبدعة عن السواد الأعظم على طريقة الإمام ابو حنيفة"هو أبو القاسم اسحاق بن محمد الماتريدىن (٣٤٢هـ)وربما يكون شقيقه الماتريدى،وأنه تتلمذ على يد الإمام الماتريدى، ولا يستبعد أن يكون شقيقه،ويرى أن المقصود هو القاضى أبو القاسم اسحاق بن محمد بن اسماعيل الشهير بالحيكم السمرقندى [٢]

وفى رأيي القاصر :-

أن ماذهب إليه أستاذنا الدكتور/ خليف هو الأقرب إلى الصواب ، إذ أن المؤرخين لا يذكرون شيئاً عن هذه القرابة، ولايعنى مجرد الاشتراك في النسبة (الماتريدى)أنهما شقيقان،لأنهما نسبة إلى الموطن وليست إلى العائلة أو القبيلة [٣] ولقد عرف أكثر من شخص بالماتريدى، مثل القاضي الماتريدى الحسين الذى كان رفيقا لأبى شجاع،وإليه انتهت رئاسة أصحاب الماتريدى [٤]

ويرى الدكتور/ مجدى باسلوم أن الباحث عن أسرة الماتريدى يجد صعوبة بالغة وقد لايستهدى إلى شئ ذى قيمة ، نظراً لإهمال المصادر التاريخية لذلك وسكوته عنها [٥]

---

[١] البياضى،إشارات المرام من عبارات الإمام،(ص:٢٣)،دار الكتب العلمية – بيروت–لبنان– الطبعة الأولى(٢٠٠٧م)

[٢] الماتريدي،التوحيد،مقدمة التحقيق الدكتور/ فتح الله خليف،(ص:٣)،دار الجامعات المصرية

[٣] المرجع نفسه،(ص:٥)

[٤] عبد القادر القرشي،الجواهر المضية في طبقات الحنفية،ج٢،(ص:٣٣)–طبعة مير محمد – كراتشى

[٥] الماتريدى،تأويلات أهل السنة،مقدمة التحقيق،(ص:٧٥)

مولده ووفاته :-

لم يذكر الذين ترجموا للماتريدي سنة محددة لتاريخ مولده ولم تذكر المصادر التاريخية شيئاً نطمئن إليه عن تاريخ مولده،لكن يمكن أن نتلمس مولده في العقد الرابع من القرن الثالث الهجري وعلى وجه التحديد في عهد المتوكل(٢٣٢-٢٤٧هـ)،وبهذا يكون مولده متقدماً على مولد أبي الحسن الأشعرى [١] ببضع وعشرين سنة على الأقل إذ ولد الأشعرى سنة٢٦٠هـ ،وقيل سنة٢٧٠هـ ، وتوفى سنة ٣٢٤هـ [٢]

ويرجع كون مولده فى عهد المتوكل أن هناك شيخين من شيوخه هما: محمد بن مقاتل الرازى [١]،ونصير البلخي [٢]،وقد مات الأول منهما سنة ٢٤٨هـ،وتوفى الثانى

---

[١] الأشعرى :هوالإمام:اسماعيل بن أبى بشر اسحاق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبى بردة بن أبو موسى الأشعرى،وقد ظهر خلاف بين المؤرخين حول تاريخ مولده،فقيل سنة٢٦٠هـ ،في رواية بن عساكر فى التبيين (١)،وقيل سنة٢٧٠هـ ،كما عند ابن خلكان فى الوفيات(٢) .

– ابن عساكر،تبيين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبى الحسن الأشعرى،ج ١،(ص:٣٥) ،دار الكتاب العربي – بيروت –الطبعة الثالثة،(١٤٠٤هـ)

[٢] ابن خلكان :وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،ج١،(ص:٣٤٦) تحقيق احسان عباس – دار صادر – بيروت – الطبعة الأولى،(١٩٩٤م)

– وقد رجحت الدكتورة / فوقية حسين رأي بن عساكر فى تاريخ مولده لما يتفق مع ما ورد من تفاصيل تخص تاريخ تحوله من الاعتزال ومقدار عمره حينذاك ،فقد قيل إن هذا التحول قد وقع سنة٣٠٠هـ، وكان له من العمر أربعين عاماً فيكون تاريخ مولده سنة٢٦٠هـ .

=الأشعرى،الإبانة فى أصول الديانة،تعليق الدكتورة / فوقية حسين محمود،(ص: ١٣) دار الأنصار،الطبعة الأولى (١٣٩٧هـ – ١٩٧٧م)

ابن عساكر،طبقات الشافعية الكبرى،ج٣،(ص:٣٤٧)،تحقيق الدكتور/ محمود الطناجى – الدكتور/عبد الفتاح الحلو ،هجر للطباعة والنشروالتوزيع الطبعة الثانية(١٤١٣هـ) .

٢– ابن عساكر،تبين كذب المفترى،(ص:١٤٧) .

[١] *محمد بن مقاتل الرازي* :– تولى قضاء الري،وتتلمذ على يد محمد بن الحسن الشيبانى وأبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخى ،وأبومقاتل حفص بن مسلم السمرقندى من مصنفاته(المدعى والمدعى عليه)،وقد توفى١– سنة ٢٤٨هـ ، ٨٦٢م ، وهذا ما عليه معظم الباحثين،وقد ترجم له بن كمال باشا وعده من الطبقة الرابعة التى تلقت آراء أبى حنيفة فى العقائد – ابن كمال باشا،طبقات الحنفية،ج،(ص:١٢١)،مير محمد كيب خانه،والماتريدى،التوحيد ، مقدمة التحقيق(ص: ٢٥)

سنة٢٦٨هـ،وقد مات الأول منهما سنة٢٤٨هـ، وتوفى الثانى سنة ٢٦٨هـ [٣]، ويعنى هذا أن الماتريدى قد ولد قبل عام٢٤٨هـ،بوقت يسمح له بتلقى العلم عن شيخه الذي مات فى تلك السنة .

أما عن وفاته :-

فقد اتفقت معظم كتب التراجم إلى أن الماتريدى توفى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة بعد الهجرة [٤]

شيوخه :-

ينتسب الإمام أبو منصور الماتريدى إلى المدرسة الحنفية ولقد كان هناك صلات علمية ومذهبية وكلامية بين الإمام أبو حنيفة [١] والماتريدي [٢] فلا ريب أن يكون الإمام الماتريدى قد تتلمذ على أيدى جله من علماء المذهب الحنفى الذين

---

[٢] البلخى :هو نصير يحي البلخى،آخذ العلم عن أبو مطيع للحكم بن عبد الله ،وأبوزيد مقاتل حفص بن مسلم السمرقندى ،وأبو سليمان بن موسى الجوزانى ،وكان بارعاً فى الفقه الحنفى والكلام،توفى سنة ٢٦٨هـ.

- البياضى، إشارات المرام من عبارات الإمام،(ص:٦)

[٣] ابن قطلوبغا، تاج التراجم،(ص:٢٥٠)

[٤] المرجع نفسه،(ص:٢٥٠)

[١] ابو حنيفة :-

[٢] أول هذه الصلات ما نره عند الماتريدى من آراء أبى حنيفة الكلامية،فلقد روى عنه فى علم الكلام أن أبا حنيفة نظر فى علم الكلام فى مبدأ طلبه للعلم ،وبلغ فى معرفة أصوله ومذاهبه مبلغاً عظيماً حتى غدا يشار إليه بالبنان فمضى عنه زمن يخاصم عنه ويناضل حتى دخل البصرة،لأن أكثر الفرق بها ،وأخذ ينازع تلك الفرق ،لأنه كان يعد علم الكلام أرفع العلوم وأفضلها،لكونه فى أصول الدين .

البياضي،إشارات المرام فى عبارات الإمام،(ص:١٩)

- يمكن القول بأن الإمام الماتريدى قد استفاد من آراء الإمام أبو حنيفة الكلامية التى دونها فى رسائله كالفقه الأكبر والعالم والمتعلم ورسالة إلى أبى مسلم ،وهى رسائل صغيرة،وخاصة رسالة الفقه الأكبر،التى اشتملت على بيان عقيدة أهل التوحيد وما يصح الاعتقاد عليه وبعض الأدلة لبعض القضايا الكلامية ونفى الإرجاء، الماتريدى، تاويلات أهل السنة ،مقدمة التحقيق/(ص: ٨٢)

- ولما انصرف أبو حنيفة إلى الفقه استفاد منه الماتريدى أيضا غير أن هناك قضايا كلامية كثيرة نشبت ولم يبد الإمام أبوحنيفة فيها رأياً أوجاءت بعد عصره فخاض فيها الماتريدى ونقد آراء المخالفين،وعالج قضايا لم تكن موجودة مثل قضيه المعرفة، كما كتب بحثاً تفصيلياً،وإثبات التوحيد،واستخدام العقل فى ذلك،وكذلك كان علم الكلام غيرمقبول عند أهل السنة فجاء الماتريدي وأسس منه علماً قائماً على سوقه يجد تأييداً لدى علماء أهل السنة طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة ومصباح الريادة،(ص:١٥٤،١٥٧)

برعوا فى علم الكلام والفقه والذين نهلوا من فيض علم الإمام الأعظم أبوحنيفة النعمان – رحمة الله تعالى،ومن أشهر العلماء الذين تتلمذ على يدهم الإمام الماتريدى والتى ذكرتها كتب التراجم :-

١- أبو نصر العياضى :-

هو احمد بن العباس بن الحسين بن جبله بن علية بن جابر بن نوفل بن عياض بن يحى بن قيس بن سعد بن عيادة الأنصارى الفقيه السمرقندى [٣]

وقد كان عالما جليلاً ورعاً،وقد ورث والده الإمام أبو احمد العياضي وأبو بكر العياضي عن أبيهما العلم والورع [١] .

وكان له أثرا كبيراً فى حياة الماتريدى،وقد تتلمذ على يد الشيخ أبى بكر احمد بن اسحاق الجوزاني،وكان شهماً ورعاً شجاعاً إذ قد استشهد فى بلاد الترك فى زمن ولاية احمد بن أسد بن سامان،وقد خلف من بعده رجلاً من أقران الماتريدي[٢]

٢-أبو بكر احمد بن اسحاق الجوزانى :-

على يد تتلمذ الإمام الماتريدى وقد أخذ الشيخ الجوزانى العلم عن أبى سليمان موسى بن سليمان الجوزانى وجمع الأصول والفروع وصنف كتابين الأول (الفرق والتمييز) ،والثاني (التوبة)[٣] وأبانصر العياضى والإمام أبو بكر حمد الجوزانى كان يجلسا فى حلقه واحدة فى حلقه شيخهما الإمام أبى سليمان الجوزانى [٤] .

٣- محمد بن مقاتل الرازى :- [٥]

٤- نصير الدين يحى البلخى [٦]

---

[٣] عبد القادر القرشى ، الجواهر المضية فى طبقات الحنفية،ج١،(ص:٧٠)

[١] الماتريدى ، التوحيد ،مقدمة التحقيق/(ص٤ ، ٥)

[٢] عبد القادر القرشى :- الجواهر المضية فى طبقات الحنفية، ج١،(ص:٧٠)

[٣] البياضى ،إشارات المرام فى عبارات الإمام،(ص:٦)

[٤] الماتريدى،التوحيد ،مقدمة التحقيق،(ص: ٤)

[٥] ذكرنا ترجمته آنفا،ولم نذكرها هنا خشية التكرار وحتى لا يشعر القارئ بالملل .

[٦] سبقت ترجمته ،ولم نذكرها خشية التكرار،وشعور القارئ بالملل

مكانته العلمية :-

يحتل الماتريدى – بلاشك – منزلة علمية كبيرة فى تاريخ الفكر الإسلامى فهو مؤسس لإحدى المدارس الكلامية التى ذاع فكرها فى العالم الإسلامى ، وهى المدرسة الماتريدية ، والتى أصبحت هى والأشعريه تتقاسمان العالم الإسلامى [٧]

يقول طاش كبرى زاده :-

"إن رئيس أهل السنة والجماعة رجلان،أحدهما حنفى ،والأخر شافعى،

أما الحنفى:فهو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدى .

إمام الهدى : .....،وأما الأخر :- فهو شيخ السنة ، ورئيس الجماعة ،إمام المتكلمين أبو الحسن الأشعرى البصري[١]

ولاشك أن الإمام الماتريدى حمل لواء الدفاع عن العقيدة الإسلامية فى بلاد ماوراء النهر تلك البقعة التى لم تخل من تيارات فكرية مختلفة ،ومنها ما ينسب إلى الإسلام ومنها ماهو غير إسلامى حيث تصدى الماتريدى للمعتزلة وأرائهم التى جعلت من العقل جودا شاردا لا يستطيع أحد ترويضه وكبح جماحه وشطوا فى اغلاء مكانة العقل،وجعلوه إماماً يهتدون به واطلقوا له العنان فى البحث من غير أن يحدوه بأى حد[٢]

وكان هذا سبباً من الأسباب التى حدت بالماتريدى بأن يقف مفندا لأرائهم بل إنه أفراد مؤلفات خاصة لمتابعتهم، واظهار ما عليه المعتزلة من أوهام وأغاليط[٣]

ومن الجدير بالذكر أن الماتريدى قد أفرد مساحة كبيرة فى الرد على المعتزلة فى كتابه الشهير التوحيد:-

وقد لقبه أصحابه بألقاب مختلفة كلها تدل على ما لذلك الإمام من مكانة فى نفوس أتباعه،وإلى الدور الذي قام به فى الدفاع عن عقيدة الإسلام.

---

[٧] احمد حمدى احمد على ، جهود المدرسة الماتريدية فى الرد على أهل الديانات الآخرى،(ص:١٦) رسالة ماجستير – كليه دار العلوم جامعة القاهرة(١٤٢٨هـ – ٢٠٠٧)

[١] طاش كبرى زادة ،مفتاح السعادة ومصباح الريادة،(ص:١٥٢)

(٢) قدريه عبد الحميد ،موقف شيخ الإسلام ابن تيميه من المعتزلة فى مسائل الإلهيات،(ص:١١٤) رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى،سنة(١٤٠٤هـ – ١٤٠٥ هـ – مكة المكرمة)

[٣] من هذه المؤلفات التى أفردها الإمام الماتريدى للرد على المعتزلة ببيان وهم المعتزلة رد أوائل الأدلة للكعب وهذه المؤلفات من المفقودات حتى الأن .

يقول الشيخ الندوى :-

''إن الماتريدى جهبذه من جهابذة الفكر الإنسانى امتاز بالذكاء والنبوغ وحذق الفنون العلمية المختلفة[٤]

والحق يقال :-

على الرغم من المكانة العلمية التى نالها الإمام الماتريدى إلا أنه أهمل من كثير من المؤرخين،فالبغدادى فى الفرق بين الفرق،وابن حزم فى الفصل ، والشهرستانى فى الملل والنحل لم يذكروا شيئاعن الماتريدى والماتريدية مع أنهم ذكروا معاصره من المعتزلة عبد الله بن احمد الكعبى (١)،والذى رد عليه الماتريدى فى كتاب:التوحيد،وفى كتب مستقلة مثل :رد أوائل الأدلة،ورد وعيد الفساق .

ولعل هذا الإغفال للماتريدى قد شغل كثير من الباحثين فى السروراء إغفال كتب التراجم له :-

فذهب الدكتور/فتح خليف إلى أن السبب وراء اغفال كتب التراجم للماتريدى هو بُعد الماتريدى عن عاصمة الدولة الإسلامية بغداد ومن ثم تغافلت عن ذكره كتب التراجم(٢)

ويرى أحد الباحثين أن رأى الدكتور/خليف ليس مقنعاً، إذا ما علمنا أن الماتريدى قد تجاوز بمحاوراته ومناظراته موطنه فكانت له رحلات إلى البصرة حيث المعتزلة والأشاعرة وغيرهم للمناظرة فى العقائد بلغت نحو اثنتين وعشرين مرة مما كان سبباً فى ذيوع المذهب ونسبته إليه(٣)

(٤) الشيخ حسن الندوى ، رجال الفكر والدعوة،(ص:١٣٦) – جامعة دمشق – الطبعة الأولى،(١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م

(١) الكعبى :- هو أبو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود البلخي الخرسانى، شيخ المعتزلة ببغداد ولد فى بلخ وانتقل إلى بغداد توفى على الراجح فى شعبان١٣١٩ هـ –ابن الاثير، الكامل فى التاريخ،(ص:١٣٦)تحقيق/عمر عبد السلام تدمرى– دار الكتاب العربى – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى(١٤١٧ هـ – ١٩٩٧م) .

(٢) الماتريدى، التوحيد، مقدمة التحقيق(ص:١٠)

(٣) احمد حمدى ، جهود المدرسة الماتريدية فى الرد على أهل الديانات الآخرى،(ص: ٨٣ ،٨٤)

ويرى الدكتور / الحربى :-

أن سبب الإغفال أو الإهمال للماتريدى هو بعد الماتريدى عن مركز الخلافة حيث يختلف إليها أكثر العلماء من مختلف الدول الإسلامية وعدم دعم الماتريدية فى عصورها الأولى قوة سياسية كما

دعمت المعتزلة والأشعرية وعدم ارتحال الماتريدى إلى المراكز العلمية فى العالم لمكة والمدينة وبغداد ودمشق ..... وغيرها،ولو زار تلك البلاد والتقى بعلمائها وناظر فيها لاشتهر وعرف وذكر فى تاريخ تلك المدن(١)

كما يرى الدكتور/ احمد الحربى : أن الماتريدية ومن يوافقهم مبالغين فى تعظيم فى تعظيم الماتريدى ورفعه فوق منزلته ، ولاينظرون إليه بمنظار الشريعة فيقول :-

... فالمارتريدى اذاً منزلته رفيعة وعالية عند الماتريدية ومن وافقهم وهم فى الحقيقة يبالغون فى تعظيمه والثناء عليه ويرفعونه فوق منزلته ، وهذا هو حال كل قوم يتعصبون لإمامهم ولا ينظرون إلى الأمور والأشخاص بمنظار الشريعة فيعرفون الحق من الباطل،وينزلون الناس منازلهم(٢)

وفى رأيي القاصر :-

أن ما ذهب إليه الدكتور الحربى لا يخلو من التعصب؛إذ أن المنزلة التى وصل إليها الماتريدى هى منزلته الحقيقة،وهو من المدافعين عن عقيدة أهل السنة والجماعة فى بلاد ما وراء النهرفى هذه الفتره الحرجة التى ظهر فيها الجدل فى القضايا العقايدية،ثم إن الإمام الماتريدى بشر يصيب ويخطئ والعصمة للبشر لم تكن ولن تكون إلا لرسول الله"صل الله عليه وسلم " فلا ينبغى لمجرد أنه سل فى بعض القضايا العقائدية أن نمحى ما قدمه للأمة فى الدفاع عن عقيدتها،والخطأ وارد بالطبع فالعبد عبد والرب رب،ومن ثم فإننا نعطى – هنا – كل ذى حق حقه ،والله المستعان .

على أي حال فإن علم الكلام قديماً وحديثاً يشهد على ما للماتريدى من مكانة علمية بارزة ومنزلة قلما يصل إليها الكثيرون ممن خاضوا فى علم الكلام .

---

(١) الدكتور احمد الحربي،الماتريدية دراسة وتقويماً،(ص: ٨٣ ،٨٤)،دار العاصمة للنشر والتوزيع،الطبعة الأولى (١٤١٣هـ)

(٢) المرجع نفسه:(ص: ٩٩)

تلاميذه :-

لقد كان علم الكلام غير مقبول عند أهل السنة قبل الماتريدى ، فجاء الماتريدى وأسس منه علماً قائماً على سوقه يلقى تأييداً ويجد قبولاً لدى علماء أهل السنة[١] ، وقد أسس الماتريدى مدرسة عقلية فكرية تعلى من قيمه العقل ، وتعتمد على النص وكان من أشهر تلاميذ هذه المدرسة التى ذكرتها المصادر والمراجع :-

١- أبو القاسم السمرقندى :-

هو أبو القاسم اسحاق بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن زيد المعروف بالحكيم السمرقندى،أخذ التصوف عن مشايخ كبار فى زمانه،وأخذ الفقه والكلام عن الماتريدى .

تولى قضاء سمرقند،وألف كتباً كثيرة منها:(الصحائف الإلهية،والسواد الأعظم) توفى سنة ٣٤٢هـ ،٩٥٣م[٢].

٢-عبد الكريم البزدوى :-

هو الإمام أبو محمد عبد الكريم بن موسى البزدوى جد(فخرالإسلام البزدوى) ، وهو أصل لأسرة قد تخرج منها عباقرة العلماء، منهم على بن محمد المكنى أبا الحسن والملقب بفخر الإسلام،وتوفى الإمام البزدوى،سنة٣٩٠هـ،[٣]

٣- أبو الليث السمرقندى :-

هو الليث نصر بن محمد السمرقندى الذى ألف ما يقارب خمسة عشر كتاباً فى التفسير والعقيدة والفقه والتصوف،توفى سنة ٣٧٣هـ[٤]

٤-على الرستغنى :-

هو أبو الحسن على بن سعد الرستغنى ،كان من أجل أصحاب أبو منصور له مؤلفات عدة منها:(ارشاد المهتدي)أو(ارشاد المبتدى)،(الزوائد والفوائد فى أنواع العلوم)

---

[١] طاش كبرى زادة، مفتاح السعادة،(ص:١٥٧)

[٢] بلقاسم الغالى ،أبومنصور الماتريدى حياته وآراؤه العقدية،(ص:٤٩)،دار التركى للنشر،(١٩٨٩م) .

[٣] عبد الحى الكنوي،الفوائد البهية،(ص:١٠١)،تحقيق،محمد بدر الدين أبو فراس النعماني – دار الكتاب الإسلامى – القاهرة – بدون تاريخ .

[٤] القرشي،الجواهر المضية،ج ٢،(ص:١٩٦م) طاش كبرى زادة ، مفتاح السعادة،ج٢،(ص:٢٥٦)

وكان من أعلم مشايخ سمرقند– توفى سنة ٣٥٠هـ[١]

جهوده العلمية :-

أسهم الماتريدى اسهاماً كبيراً في الفكر الإسلامي،إذ يعتبر أحد زعماء المدرسة العقلية المعتدلة– فقد كان أبو منصور قوى بحججه،فحماً فى الخصومة،دافع عن عقائد المسلمين – ورد شبهات الملحدين.

ولقد ناضل فى سبيل الإسلام ووطد الكثير من عقائد أهل السنة في بلاد ما وراء النهر،وتصدى للمعتزلة،وناظر المجوس وأقرانهم وحقق فى كتبه المسائل بقواطع الأدلة وأتقن التفاريع بلوامع البرهين اليقينية[٢]

ولقد أطلق على أبو منصور الماتريدى كثيراً من الألقاب باعتباره من كبار العلماء، منها: "علم الهدى"فهو اللقب الذي يخلعه عليه أصحابه وكما يلقبونه أحياناً بإمام الهدى وإمام المتكلمين،وغيرها من الألقاب،ولقد كان للماتريدى كثيراً من المؤلفات لم يصل جميعها إلى أيدينا ومن أشهر مؤلفاته :-

فى علوم القرآن :-

١- تأويلات أهل السنة :-

وهو من أهم مؤلفات الماتريدي في علوم القرآن،ومنهج الماتريدى فى التفسير تأويله الآيات المتشابهة وعدم حمل الآيات على ظاهرها،ومع ذلك لا نستطيع أن نغفل ما تميز به هذا الكتاب من عدم التطويل الممل،أو الإيجاز المخل[٣].

وقد أثنى عليه أبى الوفا القرشى،فقال:-

"كتاب لا يدانيه شئ من تصانيف من سبقه فى ذلك الفن[٤] "

فى الفقه وأصوله :-

للماتريدى كتابان فى أصول الفقه هما:(مآخذ الشريعة،وكتاب الجدل)،وقد ذكرهما حاجى خليفة،وهى من الكتب المفقودة[١]

---

[١] المرجع نفسه ، ج ٢ (ص : ٢٨٢ }

[٢] المرجع نفسه،ج ٢،(ص:٢٥٦)

[٣] صلاح رجب ،القضايا العقائدية بين الماتريدى والقاضى عبد الجبار،(ص: ٢٨) رسالة ماجستير – كليه دار العلوم – قسم الفلسفة الإسلامية – جامعة المنيا،سنة(٢٠١٦م)

[٤] القرشى،الجواهر المضية،ح٢،(ص:١٣٠)

فى علم الكلام :-

يعد كتاب التوحيد هو عمدة كتب الماتريدى فى علم الكلام ،وأساس منهجه الذي من خلاله بين منهجه فى توحيد الألوهية، وقدم البراهين على ذلك وتحدث عن صفاته جلا وعلا ، ورد فيه على أهل الديانات الأخرى والفرق المتبدعة وتناول فيه الكثير من القضايا العقائدية من القضاء والقدر، والايمان، والإسلام وغيرها .

٣- *المقالات :-*

يعد كتاب المقالات من أقدم كتب المقالات حيث يسبق مقالات الأشعرى ولكن الكتاب مفقود ،ولم يتم العثور على أى نسخة منه.

٤- بيان وهم المعتزلة

٥- رد تهذيب الجدل

٦- رد وعيد الفساق

٧- رد أوائل الأدلة

٨- رد الأصول الخمسة

٩- الردعلى القرامطة

١٠- رد الإمامة،وهو رد على بعض الروافض

وهذه المؤلفات لم يصل إلينا منها شيئ فهى فى عداد المفقودات حتى الأن .

٢- أبو المعين النسفى :-

هو ميمون بن محمد بن معتمد بن محمد بن أبى الفضل أبو المعين النسفى المكحولى[١]

والنسفى :- نسبة إلى نسق وهى مدينة كبيرة بين جيجون وسمرقند، والمكحول: نسبة إلى جدة الأعلى مكحول والنسبة إلى البلد التى غلبت عليه وبها اشتهر .

واتفق الذين ترجموا على أن كنية أبو المعين،وهذه الكنية موضع اجماع عند كل من ترجم له حتى أنه لايكاد يعرف إلا بها[٢]

وكذلك فإن الماتريدية الذين ينقلون أقواله فى كتبهم يذكرونه بهذه الكنية[٣]

---

[١] حاجى خليفة ، كاشف الظنون ،ج١،(ص:١١٠) – المثنى – بغداد – بيروت–الطبعة الأولى،(١٩٤١م)

[١] ابن قطلوبغا،تاج التراجم،(ص:٧٨)

[٢] ياقوت الحموى،معجم البلدان،(ص:٣٣٩)

ولم تحدد المصادر القديمة سنة ولادته ولا مكانها والراجح أنه ولد في بلدة نسف لأنه لم ينسب إلى غيرها،ولأنها بلد أبائه وأجداده .

وأماتاريخ ولادته فيمكن استنتاجه مما ذكره الذهبى من تحديد عدة عمره بسبعين سنة وقد توفى سنة ٥٠٨ هـ ،فيكون تاريخ ولادته سنة ٤٣٨ هـ[٤]

لقبه :- لقب الإمام أبى المعين النسفى بألقاب كثيرة منها :-

المكحولى[٥] :- نسبة إلى جده الرابع مكحول بن الفضل والذى تنتسب إليه الأسرة ،والإمام الأجل[٦] قامع الملحدين[٧] ، جامع الأصول[٨] سيف *الحق*[١] .

ولقد كان الإمام أبو المعين النسفى من العلماء الأعلام المشهود لهم بغزارة العلم وكان أصولياً فقيها متبحراً فى العلوم والمعارف، ويعد بحق من علماء الكلام(٢)

فهو يعد من أشهر علماء الماتريدية على الإطلاق بعد شيخهم أبى منصور[٣]

وفى إشارة لهذه المكانة يقول أستاذنا الدكتور/فتح الله خليف:-

"يعتبرالإمام أبو المعين النسفى من أشهر من قام بنصرة الماتريدية وهو بين الماتريدية، كالباقلانى، والغزالى بين الأشعرية " [٤].

ولأبى المعين النسفى مؤلفات كثيرة منها:-

---

[٣] صالح بن درباش بن موسى الزهراني ،أبو المعين النسفى وآراؤه فى التوحيد عرضا ونقداً على ضوء عقيدة السلف،(ص:٧٧)رسالة ماجستير فى العقيدة،كلية الدعوة وأصول الدين – قسم العقيدة – جامعة أم القرى(١٤٢٠هـ)

[٤] احمد حمدى،جهود المدرسة الماتريدية فى الرد على أهل الديانات الأخرى،(ص ٢٩)

[٥] الذهبى :- تاريخ الإسلام،(ص:٢١٤)،(وفيات المشاهير والأعلام)،المكتبه التوفيقية،بدون تاريخ

[٦] المرجع نفسه،(ص:٢١٤)

[٧] النسفى تبصرة الأدلة،(ص: ٣٠٦،٣٠٥ ،٣٦٣) ، تحقيق الدكتور / حسين إتاى ،رئاسة الشئون الدينية–أنقرة–تركيا

[٨] النسفى ، التمهيد لقواعد التوحيد،المقدمة،(ص:٣٠) وتحقيق/حبيب الله حسن احمد،تقديم الدكتور/ محمد ربيع محمد جوهري،دار الطباعة المحمدية ، الطبعة الأولى،(١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م)

[١] خير الدين الزركلى ،الأعلام ،(ص:٣٤)،دار العلم للملايين،بيروت،الطبعة الثانية،(١٩٨م)

[٢] النسفى ، بحر الكلام ،مقدمة التحقيق الدكتور/ولى الدين محمد صالح الفرفور،(ص:٣٧) ،مكتبه دار الفرفور، الطبعة الثانية،(١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م)

[٣] احمد حمدى،جهود المدرسة الماتريدية فى الرد على أهل الديانات الآخرى،(ص:٢٩)

[٤] الماتريدى،التوحيد، مقدمة لتحقيق الدكتور،فتح الله خليف،(ص:٥)

١- *تبصرة الأدلة :-*

يعد كتاب تبصرة الأدلة من أهم الكتب التى كبتها أبو المعين النسفى لدرجة أنه أطلق على أبى المعين النسفي، صاحب التبصرة،كما أنه من أهم المراجع يعد كتاب التوحيد للماتريدى فى معرفه عقيدة الماتريدية ففيه عرض لمذهب الماتريدية،ورد على المخالفين وخاصة المعتزلة يقول أبو المعين النسفي فى مقدمة كتاب التبصرة .

"فإن أصدقائى طلبوا منى أن أكتب لهم ما جل من الدلائل فى المسائل الاعتقادية، وأبين ما كان يعتمد عليه من سلف من مشايخ أهل السنة والجماعة "قدس الله أرواحهم"- لنصرة من مذاهبهم وأبطال مذاهب خصومهم[٥]

٢- *التمهيد لقواعد التوحيد :-*

وكتاب التمهيد:هو عبارة عن مختصر لكتاب تبصرة الأدلة،وقد طبع كتاب بالقاهرة بتحقيق الدكتور/ حبيب الله حسن احمد – دار الطباعة المحمدية .

٣- *بحر الكلام :-*

وهو من الكتب الوجيزة التى تناول فيها أبوالمعين النسفي أهم القضايا الكلامية ،ويغلب على الكتاب جانب الردود على الخصوم وخصوصاً على المعتزلة .

٣- نجم الدين عمرالنسفى:- هو عمر بن محمد بن احمد بن اسماعيل بن محمد بن على بن لقمان الحنفى النسفي السمرقندى[١].

والحنفي نسبة إلى مذهبه فى الفقه،والنسفى نسبة إلى مدينة نسف والمسرقندى نسبة إلى مدينة سمرقند (٢).

ألقابه :- لقب الإمام نجم الدين بعدة ألقاب منها :-

نجم الدين الإمام الهمام ، ومفتى الثقلين ، العلامة المحدث ، الإمام الزاهد(٣) .

مولده ووفاته :-

ولد الإمام نجم الدين النسفى فى نسف سنة إحدى واثنتين وستين واربعمائة (٤)

وتوفى- رحمة الله – بسمرقند ليلة الخميس ثانى عشر من جمادى الأول ، سنة سبع وثلاثين وخمسائة (٥) .

---

[٥] أبو المعين النسفى ،تبصرة الأدلة ،(ص:١٥)

مؤلفاته :-

يذكر بعض المؤلفين الذين ترجموا للإمام نجم الدين عمر النسفى ، أن له مؤلفات كثيرة جدا بلغ حد المائة منها :- مجمع العلوم ، والتيسير فى تفسير القرآن ، وكتاب العقائد المشهور باسم العقائد النسفية ،والذى يعد من أهم المتون فى العقيدة الماتريدية ،وهو فى الحقيقة يعد فهرساً لتبصرة الأدلة لأبى المعين النسفى (١) .

وقد نقل أكثر من ترجم للنسفي قول السمعانى فيه :-

"كان إماما فاضلاً متقنا،صنف فى كل نوع من التفسير والحديث والشروط ، ونظم الجامع الصغير لمحمد بن الحسن ، وورد بغداد حاجاً..... (٢)

وأن كان السمعانى من باب الأمانة العلمية قال أيضا :-

فلما وافيت سمرقند،استعرت عدة كتب من تصانيفه فرأيت فيها أوهاماً كثيرة خارجةعن الحد،فعرفت أنه كان ممن أحب الحديث ولم يرزق فهمه(٣)

والحقيقة أنني لم أقف على أحد عارض كلام السمعانى فى نقده للإمام عمر النسفى- والله أعلى وأعلم .

وفى رأيى القاصر :-

أن نقد السمعانى للإمام نجم الدين النسفى ،لايقلل أبداً من قدر وقيمه الإمام النسفى العلمية، كونه أنه لم يرزق الفهم للحديث،والأول أثنى عليه بكونه إماما فاضلاً متقنا.

٤- نور الدين الصابونى :- (٤)

هو احمد بن أبى بكر الصابونى البخاري (٥)

لم يذكر الذين ترجموا له سنة ميلاده ،ولا حتى عمره ،أما وفاته فقد اجمعوا على أنه توفى ليلة الثلاثاء – سادس عشر صفر ثمانين وخمسمائه (١) .

هذا ماذكرته كتب التراجم .

ولايعنى هذا أن الإمام الصابونى لم يكن يستحق عناية المؤرخين أكثر من مجرد ذكر اسمه وتاريخ وفاته وأسماء مصنفاته [٢] ، لكنها عادة آلفها مؤرخوا الحنفية فى التاريخ لمشايخهم وأئمتهم ، ففى ترجمتهم لحياة الإمام أبو منصور الماتريدى إمامهم وشيخهم فى علم الكلام ومؤسس المدرسة الماتريدية لأهل السنة والجماعة فى بخارى

وسمرقند وسائر ديار ماوراء النهر لاتظفر بشئ أكثر مما تظفر به فى ترجمتهم للإمام نور الدين الصابونى (٣) .

والحق أقول :-

لقد لفت انتباهى الإمام الصابونى قبل التعرض لدراسة الماتريدية،ففى بحثى عن الإمام الرازى فى الماجستير [٤]،كان يترد هذا الاسم كثيراً فى مناظرات الإمام فخر الدين الرازى [٥] فى بلاد ماوراء النهر.

فنستطيع أن نعرف من مناظرت الفخر الرازى فى بلاد ما وراء النهرمع الأحناف والماتريدية أن الإمام نور الدين الصابونى أو النور الصابونى كما يحب أن يسميه الرازي– قد تفقه فى علم الكلام على تبصره الأدلة لأبى المعين النسفى ، وأن الصابوني كما يزعم – على حد تعبير الرازي – أنه متكلم القوم وأصوليهم – وأنه ناظر الفخر الرازى فى ثلاث مسائل من أهم المسائل التى وقع فيها الخلاف بين الماتريدية والأشعرية فى علم الكلام وهى مسألة الرؤية ،ومسألة التكوين والمكون،ومسألة البقاء،وأن أخا الصابونى استضاف الرازي وأصحابه فى داره حيث جرت بين الرازي والصابونى فى مسألة البقاء [١]

ونستطيع أن نطمئن إلى القول:بأن الإمام الصابونى قد تفقه فى علم الكلام على تبصرة الأدلة لأبى المعين النسفى ويظهر ذلك جلياً فى المناظرة الخامسة – حيث يخاطب الرازى قائلاً :-

"ياأيها الرجل إنى كنت قد قرأت كتاب تبصرة الأدلة لأبى المعين النسفى واعتقدت أنه لامزيد على ذلك الكتاب فى التحقيق والتدقيق ..... [٢]

أما منزلته فى علم الكلام يمكن أن نستخلصها من مناظرته مع الرازى،ففي المناظرة الثانية يقوم الرازى :-

"كان فى بلدة بخارى رجل يقال له النور الصابونى – رحمة الله – وكان يزعم أنه متكلم القوم وأصوليهم ....."[٣]

ومن ناحية أخرى لا يذكرالرازي من أسماء المتكلمين الذين ناظرهم فى بلاد ما وراء النهر إلا اسم الصابونى،ففي بخارى يتحدث عن مسألة التكليف بما لايطاق ويناظر جمع من علمائها دون أن يسمى واحدا منهم [٤] .

أما عن مؤلفاته فقد ذكر من ترجموا للصابونى أن له كتباً كثيرة منها

١- *البداية فى أصول الدين :-*

وقد قام بتحقيقه الدكتور/ فتح الله خليف .

٢- *الكفاية فى الهداية :-*

وهوعبارة عن رسالة ماجستير قام بتحقيقه الدكتور/محمد آروتشى وهى رسالةعلمية بكلية دارالعلوم – جامعة القاهرة .

٣- *المنتقى فى عصمة الأنبياء :-*

وهو كتاب يقول عنه محمد آروتشى محقق الكتاب السابق :-

"لا نشك فى صحة نسبة الكتاب المذكور إلى مؤلفه،لأن المؤلف ذكره فى كتاب الكفاية فى الهداية،حيث تكلم عن العصمة وسماه"المنتقى فى عصمة الأنبياء[١]

٥- *أبو اليسر البزدوى* :-

الإمام أبو اليسر :- هو محمد بن محمد بن الحسين بن عبد الكريم بن موسى بن مجاهد البزدوى ، والبزدوى نسبة إلى بزدة ويقال : بزدوه [٢]

ولد الإمام أبو اليسر البزدوى سنة ٤٢١هـ وتوفى فى بخارى فى التاسع من شهر رجب سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة [٣]

ومن الجدير بالذكر أن أبا اليسر البزدوى ، قد تعلم على يديه جمع غفير من التلاميذ،من أشهرهم نجم الدين عمر بن محمد النسفى صاحب العقائد النسفية .

ومن أهم مؤلفاته كتاب:أصول الدين،هذا وقد قسم البزدوى كتابه هذا إلى ست وتسعين مسألة،بدأها بحكم تعلم علم الكلام وتعليمه،واختتمها ببيان مذهب المخالفين للماتريدي